

53. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السعدي / الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

الخامسة والثلاثون في القرآن عدة آيات فيها الحث على أعلى المصلحتين وتقديم أهون المفسدين ومنع ما كانت مفسدته أرجح من مصلحته هذه قاعدة جليلة نبه الله إليها في آيات كثيرة فمن الأول - 00:00:00

الاول على المصلحتين المفاضلة بين الاعمال وتقديم الاعلى منها كقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا كيف تطبق - 00:00:26

القاعدة على الآية أن أهل المصلحتين هي الانفاق قبل الفتح والانفاق بعد الفتح مصلحة ولكنه ماذا؟ أقوال. أقل. أقل؟ أه. بعد أقل قال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاحد في سبيل الله لا يستوون عند الله - 00:00:43 ها اين المصلحتان ايهما اعلى الجهاد الجهاد في سبيل الله. كمن امن بالله واليوم الآخر وجاحد وسقاية الحاج مصلحة لكنها دون لمصلحة الجهاد والايمان هذا رد على الكفار الذين يفرحون بسقوطات الحج ويتركون الايمان والجهاد. وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله - 00:01:03

فضل الله بعد ذلك قال فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكل وعد الله الحسن. فلا شك ان المجاهدين افضل من القاعدين. هذا في حال الطلب ليس جاري الدفاع لا حتى لو بدون عذر. يجوز ان يقعد بدون عذر في جانب طلب. هذا جاري الطلب جاري الطلب ليس واجبا - 00:01:29

على كفاية. نعم؟ ومن الثاني انما معنى الآية لا يستوي القاعدون ان المؤمنين غير اولي الضلال. ماذا قال غير اولي الضرر يعني الذي يقعد بسبب عذر كأنه اعمى مثلا نزلت في ابن ام مكتوم وهو اعمى - 00:01:49

اجره كاجر ماذا المجاهد اذا كان يريد الخروج ومنعه من ذلك العمى. اما الذي قعد بدون عذر مأجور لكن اجره اقل هدف الجهاد الذي هو الطلب ليس فرض عين. طيب. لأن سبب لان كيف كيف الله عز وجل يقول وكل وعد الله الحسن باقي الآية - 00:02:08 اقرأ باقي الآيات. لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر. والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم نعم فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة. وكل وعد الله الحسن كلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسن. فليتمكن ان يعد القاعدين الحسن - 00:02:31

هم تالكون للواجب القاعدة لاجل ماذا والآية نزلت هكذا في البخاري ان الله عز وجل انزل آية هكذا. لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. بدون غير اولي الضرر. فجاء ابن ام مكتوم لما سمع فقال يا رسول الله اني رجل اعمى - 00:02:51

فنزل قوله تعالى غير اولي الضرر فالذين عندهم عذر كالعنا و كانوا يحرضون على الجهاد الله يعطيهم اجر ماذا اصل الاجر للمجاهدين تمام؟ اما الذي اجره يكون اقل هو القاعد بدون عذر - 00:03:21

القائد بدون عذر يستطيع ان يخرج ولكنه قاعد وفعل الواجبات الأخرى. الصلاة والصيام وغير ذلك. فهمت؟ لأن وضع هذا بداية اتكلم عن جهة الطلب ليس غير الدفع ومن الثاني قوله تعالى ما هو الثاني - 00:03:38 وهو الثاني في القاعدة الاول الاول مصلحتين. مصلحتين والثاني مفسدين من الثاني ارتكاب المفسدة الاقل لتفويت المفسدة

الاعلى قال تعالى صد وصد عن سبيل الله حتى تفهم الاية لابد ان تقرأها من اولها - 00:03:54

نعم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير القتال في الشهر الحرام ماذا كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وخارج اهله منه اكبر. الواو هنا واستثنافية - 00:04:17

وصد مبتدأ وان الخبر هنا خبر اكبر لا لها سبب نزول حتى تفهم القصة ان الصحابة لما قاتلوا في سرية نخلة وكان هذا في شهر رجب ولم يعرفوا ان رجب قد دخل - 00:04:34

حرام وقتل واحدا من الكفار وكان قتال في الشهر الحرام محرم. الصحابة فعلوا هذا المحرم خطأ فالكافر ماذا فعلوا غيروهم بذلك. قالوا انتم قد تدعون انكم معظمون لله وانتم تقاتلون في الشهر الحرام. فنزلت هذه الاية. يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - 00:04:52

قل قتال فيه المفسدة ولكن مفسدة التي فعلها الكفار اعظم. ما هي المفسدة التي فعلها الكفار؟ في سبيل الله. صد عن سبيل الله بمحاربة المسلمين نعم صد عن سبيل الله. وكفر به كفر بالله - 00:05:13

واخرج اهله منه. والمسجد الحرام. معنى والمسجد الحرام معطوف على ماذا؟ المسجد الحرام. اخراجه اه صد عن سبيل الله وصد عن المسجد يعني انتم فعلتم كم شيء صد عن سبيل الله - 00:05:28

الكفر بالله. صد عن المسجد الحرام اخراج اهله منه كل هذه الاشياء اكبر من القتال في الشهر الحرام. فهمت؟ فاذا هو يتكلم هنا عن ماذا؟ تقديم اهون المفسدتين ومنع ما كانت مفسدته ارجح - 00:05:44

صد وخارج بالضبط بين تعالى ان ما نقمه الكفار على المسلمين نقمه اي انكره. من قتال في الشهر الحرام انه وان كان مفسدة فما انتم عليه من الصد عن سبيل الله - 00:05:58

والكفر به وبالمسجد الحرام وخارج اهله منه اكبر عند الله من القتل مفهوم؟ مم. طيب مثال اخر وقوله تعالى ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء - 00:06:16

لو تزينا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما ما معنى هذا يعني الله عز وجل ذكر في صلح الحديبية انه كان هناك نساء ورجال مؤمنون في مكة يستخفون بآيمانهم وهم لا يعرفون من هم - 00:06:34

لو لا ان هؤلاء المؤمنون موجودون لسلط الله المؤمنين على الكفار ليقتلواهم الان هناك ماذا مفسدتان مفسدة ترك قتال الكفار تمام وفسدة قتل المؤمنين الذين يخفون آيمانهم. ايها اعظم قتل المؤمنين فالله لم يسلطكم عليهم حتى لا - 00:06:54

اقتلوا المؤمنين هذا معنى الاية ولو لا رجال مؤمنون ونساء المؤمنات لم تعلموهم الخطاب لمن للصحابة والنبي لم تعلموهم لا تعرفوهم. ان تطأوهم ان تقتلوهم فتصيبكم منهم معرة اي لوم ومعصية - 00:07:19

بغير علم انتم لا تعلمون انهم مؤمنون ليدخل الله في رحمته من يشاء. الله عز وجل حكمة اخرى ايضا لم يسلطكم على الكفار لتقتلواهم لعلهم يسلمون بعد ذلك ويدخلون في رحمة الله - 00:07:39

ثم قال لو تزيلوا يعني لو تميز تميزوا. لو تميز الكفار عن المؤمنين لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بتسليطكم عليهم. فهمت الايات هذا معنى قوله فكفهم الله عن القتال في المسجد الحرام. مع وجود المقتضي من الكفار. ما هو المقتضي؟ الدافع ان الكفار - 00:07:52

المسلمين في عمرة الحديبية يستحقون القتال خوفا مفسدا مترتبة على ذلك من اصابة المؤمنين والمؤمنات من معرة الجيش ومضرته. المعرة ما يعاد بسببه يعد قتلهم باسرهم واضح وكذلك جميع ما جرى في الحديبية من هذا الباب - 00:08:15

من التزام تلك الشروط التي ظاهرها ضرر على المسلمين. ولكن صارت هي عين المصلحة لهم. يعني النبي عليه الصلاة والسلام التزم شروطا ظاهرها اعتراض عليها انها ظلم من اسلم من المسلمين وذهب الى الكفار - 00:08:33

الكافر لا من اسلم من الكفار وذهب الى المسلمين يجب على المسلمين ان يردوه. من ارتد من المسلمين ونام للكفار كفار لا ادي غير ماذا؟ ظلم. ومع ذلك النبي عليه الصلاة والسلام وافق عليه لانها المفسدة فيها اقل من من المصلحة - 00:08:49

طيب المصلحة اعظم. ارتكب مفسدة ادنى لدفع المفسدة الاعلى. واضح هذا مثال اخر ومن هذا امره بكف الابي قبل ان يهاجر 00:09:09 الرسول الى المدينة. لأن الامر بالقتال في ذلك الوقت -

اعظم ضرر من الصبر والاخلاط الى السكينة. الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم. لماذا امر بكف اليد في مكة لانهم ضعفاء قليلون 00:09:23 فمفسدة القتال اعظم ولعل من هذا -

مفهوم قوله فذكر ان نفعت الذكر يعني في ان ضررت الذكر فترك التذكير الموجب للضرر الكبير هو المتعين يعني لو ان تذكرت 00:09:40 فترتب على هذا الضرر العظيم في بدنك. ستقتل ان امرت بالمعروف مثلا - او تضرب او تحيض هذه مفسدة وترك التذكير مفسدة ونرتكب المفسدة الدنيا وهي ترك التذكير لدفع المفسدة الاعلى وهي وهي القتل او غير ذلك. مفهوم؟ نعم والآيات من هذا النوع كثيرة جدا - 00:09:58

ومن الثالث ما هو الثالث مصلحتين. نعم منع ما كانت مفسدته ارجح من مصلحته الاول هو ماذا الحث على المصلحتين الثاني وماذا؟ 00:10:14 تقديم اهون المفسدتين الثالث هو ماذا؟ منع ما كانت مفسدته ارجح

قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير. ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعهما. فلماذا حرمهما؟ مع انه فيهما منفعة 00:10:38 لان مفسدة ارجح. تمام هذا كالتعميل العام ان كل ما كانت مضرته واثمه اكبر من نفعه فان الله من حكمته لابد ان يمنع منه عبادة

ويحرمه عليه - 00:11:01 مفهوم؟ نعم. لماذا خص التخمر في بعض المنافع؟ باقي اشياء عندنا في بعض المنافع يكون المضرة خالصة. ليس الخمر فقط ولم يقل هو الجواب ان يسألونك هو السؤال عن الجواب ورد على سؤال. هم. الصحابة يسألون لماذا حرم الله الخمر والميسر؟ لانهم كانوا يعني يتعاطونهما كثيرا -

ان باقي الامور ليس فيها مصالح المحرمات النوعية تكثير المال اربح اليست هذه منفعة انت ماهر في لعب الميسر فتربح. تكثير المال 00:11:25 من نفع كثيرا الخمر التجارة ايضا كانوا يتاجرون في الخمر -

الخمر قد تتفق من شفاء بعض الامراض مثلا عند من يقول بذلك لغير ذلك. فما حرم الله القاعدة في التحرير ماذا كما يقول ابن القيم؟ 00:11:44 الله لا يحرم الا ما -

كانت مفسدتها خالصة او راجحة اكثرا المحرمات مفسدتها ماذا راجح هناك محرمات مفصالتها خالصة كالشرك مثلا طيب يسألون عن 00:11:54 الخمر والميسر لا لا وفي منافع طبعا يعني لانك الان الان لا شك ان هناك بعض المحرمات فيها منافع -

يعني مثلا الخنزير هم يدعون ان بعض اجزاء الخنزير مثلا هم يأخذون مثلا الطب مثلا الان. يقولون آآ عندما يغيرون صمام القلب 00:12:22 اخبرني بهذا طبيب للقلب افضل شيء يغيرون بصمام القلب جزء من الخنزير -

في منافع اكثرا اسمهم اكبر من لافعهما طيب ولذلك يجيز بعض اهل العلم كالشافعية التداوي بالمحرم اذا تعين لان الان اصبح ماذا؟ 00:12:41 للضرورة اصبح الائم مفسدة مرجوحة لو لم يجد الا محربما يتداوى به يجوز عند الشافعية وشيخ الاسلام. طيب -

هذا التعك التعليلي العام ان كل ما كانت مضرته واثمه اكبر من نفعه فان الله من حكمته لابد ان يمنع منه عبادة ويحرمه عليه. هذا 00:13:06 الاصل العظيم كما انه ثابت شرعا فانه هو المعقول بين الناس المفطوريين على استحسانه -

في الامور الدينية والدنيوية الانسان لو كانت لو قال له الطبيب اذا لم تقطع يدك ستموت اليد مفسدة والموت مفسدة اعظم. فيرتكب 00:13:24 ادنى المفسدتين. يدافع عالهما -